الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الجمعة 29 جمادى الثانى 1426 هـ 5 اغسطس 2005 العدد 9747

بريد طباعة

الملك عبد الله.. بساطته وعفويته وصراحته.. مدخله إلى القلوب

يطرق أبواب الفقراء ويزور الأسواق التجارية بل وتناول «البرغر» و«الكولا» في مطعم أميركي

جدة: علي مطير
الرياض: سعد الغشام

ليس مألوفا في أي من دول العالم، أن تذهب للتسوق أنت وعائلتك، لتجد رئيس دولتك وهو يتناول وجبة خفيفة بجوارك، أو يسأل عن سعر إحدى السلع، أو يصافح المتسوقين من الرجال والسيدات، ويقبل أبناءهم، وفي أحيان كثيرة يتفرغ لسماع بعض المطالبات بشكل مباشر، لتمتد زيارة السوق إلى ساعات طويلة، يتصورها الموجودون لحظات من الحلم.

والمألوف في معظم دول العالم أن يطرق عليك بابك موظف قد يكون عاملا من شركة الكهرباء، أو محضرا من إحدى المحاكم، أو مندوبا عن مصلحة الضرائب، لكن أن يطرق الباب الملك عبد الله بن عبد العزيز، كما حدث في زيارته التاريخية لبعض الأحياء الفقيرة في العاصمة الرياض في نوفمبر (تشرين الثاني) 2002، وتأكيده على ضرورة اجتثاث جذور الفقر من المجتمع، مثلت إشارة البدء لخروج هذه القضية إلى الرأي العام، بعد حالة من التراخي حول تسليط الضوء على قضية الفقر في البلاد.

وبقدر ما يفرح المواطنون بتلك الزيارات، فإن الأجهزة الأمنية المرافقة للملك عبد الله تواجه صعوبات كبيرة في تنفيذ ترتيباتها بحكم أن تلك الزيارات، تأتي بشكل مفاجئ لهم، والتي يراها الملك عبد الله ضرورية لملاقاة الناس والاحتكاك المباشر بهمومهم، من دون أية اجراءات احترازية تطال الأماكن التي يود الملك زيارتها.

مكافحة الفقر

* وأثمرت زيارة الملك عبد الله لحي «الشميسي» جنوب مدينة الرياض، عن إنشاء صندوق وطني لمكافحة الفقر في السعودية، فيما عبرت الصور التي التقطتها كاميرات المصورين الصحافيين في وسائل الاعلام المحلية، عن حالة من البساطة والأبوة يحتضن بها الملك اخوانه وأبناءه من المواطنين، فيما كانت الدهشة والعبارات الفطرية التي تنم عن حب المواطن لقيادته هي «المانشيتات»، التي عنونت بها الصحف السعودية تغطية ذلك الحدث، الذي لم يكن العاهل

السعودي يرغب في تغطيته إعلاميا، إلا أن الحاجة لتناول موضوع الفقر اقتصاديا واجتماعيا، ودعمه بالاستشارات والامكانات، هي السبب في تحويله لحدث اعلامي كسر حالة من الخجل، كان الاعلام السعودي يتعامل بها مع موضوع الفقر في السعودية.

وشكلت زيارات العاهل السعودي الملك عبد الله منذ كان وليا للعهد، إلى مختلف المناطق والمدن السعودية، نسيجا من انتماء الوطن وروح المواطنة، حيث يصر الملك عبد الله على مشاركة الناس في حياتهم وبساطتهم وعروضهم الشعبية، التي تقام احتفالا بمقدمه، حتى أن الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير، وصف صعوبة الموقف، الذي واجهه شخصيا، عندما أصر الملك عبد الله على المشاركة في العرضة «الجنوبية»، وسط جموع كبيرة من المحتفلين، وهم في كامل عدتهم من الأسلحة، كما هي العادات في المناسبات الشعبية.

وكان لافتا في تعليقات العاملين في المرافق التجارية من الوافدين العرب والآسيويين، انبهارهم لرؤية الملك عبد الله، وهو يدخل المحلات التجارية ويلتقط الصور التذكارية معهم، ملغيا في أذهانهم الصور المرتبطة بالحكام ورؤساء الدول، وصعوبة الوصول اليهم عندما رأوا في شخصيته قمة البساطة والتواضع والأريحية، وهو يتناول الشطائر والعصيرات مع قلة من مرافقيه، ويمازح العمالة الموجودة في المحلات، ليذهب تاركا له في نفوسهم مكانة أكبر، كما هي مكانة الشعب في وجدان وتفكير العاهل السعودي.

وتظهر لغة الخطابات الصادرة من مكتب الملك عبد الله والموجهة للوزراء والمسؤولين، الحرص الدائم على متابعة كل ما يصدر من قرارات تهم مصلحة الوطن والمواطنين. كما تتميز تلك المكاتبات بلغة جادة وصارمة في كثير من الأحيان، عندما يتصل الأمر بقصور ما في آليات التنفيذ. ويظل حرص الملك عبد الله واضحا على ضرورة التأكيد على تقوى الله في الناس والخوف من العاقبة، وتقدير المسؤولية.

تواضع فطري

* ويرى الخبراء والمحللون، أن شخصية الملك عبد الله وتواضعه الفطري، أعطيا صورة رائعة عن الانسان المسلم السعودي، كانت تحتاج لأجهزة اعلامية كبيرة وتكاليف مادية باهظة لتغييرها خاصة في العالم الغربي، وبعد أحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001، عندما شاهد الأميركيون والعالم الملك عبد الله وهو يسير متجولا في الأسواق الاميركية، أثناء زيارة تاريخية له مطلع العام الجاري, وهو يتبضع من الاسواق، ويأكل في المطاعم الأميركية الصغيرة.

وأعطت تلك الزيارة إشارات واضحة للرد على كل الاصوات، التي تفتي برفض الآخر، وتصعد لغة الارهاب بين المسلمين والغرب، وتحرم التعامل معهم، وتحاول خلق صورة مشوهة عن الاسلام والمسلمين، في الوقت الذي استطاع فيه الملك عبد الله وبعفوية البدوي الأصيل، الذي تربى وعاش على الكرم والفضيلة والشهامة، أن يلغي تلك الأصوات المأجورة من دون الدخول في تنازلات ومفاوضات كبيرة، بل إن الأمر لم يكلف العاهل السعودي، لتصل الرسالة الصادقة عن سماحة المسلمين سوى «علبة كولا» و«برغر» في مطعم أميركي. العمل الخيري

* وهناك أيضا مؤسسة الملك عبد الله التنموية لوالديه للاسكان الخيري، التي تعتبر احد الروافد الخيرية والتنموية، والتي قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بتأسيسها منذ العام ونصف العام، وغطت العديد من المشاريع الكبيرة والتنموية للمواطنين، وبر فيها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والديه فى كافة المجالات الخيرية. وتبلغ مساحة المؤسسة 1000 متر مربع، خصصها الملك عبد الله لتكون مقرا دائما للامانة العامة للمؤسسة، حيث تقع المؤسسة شرق العاصمة الرياض. وقد نفذت هذه المؤسسة أخيرا أربعة مشروعات أسكانية عاجلة، على الساحل الغربي للمملكة في قرى الشيعان والحسي والنباة والغالة. ويبلغ عدد الوحدات السكنية التي ستضمها تلك المشروعات 310 وحدات سكنية مصممة على أحدث تقنية معمارية وشاملة، لجميع المرافق التنموية مع مرعاة الظروف البيئة والأسرة السعودية، وقد انهت هذه المؤسسة كافة الدراسات، وقد سلمت هذه المشاريع الضخمة للمقاولين، علما بأن تكلفة الوحدة السكنية تبلغ قرابة (130) ألف ريال. كما حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز على انجاز هذه المشروعات الاسكانية في أسرع وقت، لكي تستفيد منها الفئات الاكثر حاجة في المجتمع السعودي. تجدر الاشارة ان هذه القرى، تم اختيارها بعد أن قامت المؤسسة بإجراء دراسات استطلاعية ومسوحات شاملة ومعمقة، على هذه القرى قامت بها فرق علمية من أساتذة الجامعات السعودية بتكليف من المؤسسة. كما تمت الاستعانة بمعلومات الأجهزة الحكومية المختصة، علما بأن التكلفة الاجمالية لتلك المشاريع تقدر بأكثر من أربعين

مليون ريال. ويتكون مبنى المؤسسة من ثلاثة أدوار، يحتوى الدور الأرضي على بهو رئيسي، وقاعة الملك عبد الله مع قاعة اجتماعات مجلس الأمناء، وقاعة المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة والمعرض الدائم للمؤسسة، ويضم الدور الأول مكاتب الإدارة العمرانية والإدارة الاجتماعية الرجالية والنسائية، والمصلى والمكتبة، بينما يحتوى الدور الثاني على مكاتب لنائب الرئيس والأمين العام والإدارات المالية والادارية ومركز المعلومات. وتم تنفيذ العديد من المشاريع التنموية لهذه المؤسسة، حيث بلغت ما يقارب 2070 منزلا في عدد من مناطق السعودية المختلفة، بتكلفة تقارب نحو 385 مليون ريال.

Like 0 Tweet Share

التعليـقـــات

د. ياسر الشريف/ ألمانيا، «المانيا»، 05/08/2005
لم أجد الفرصة لكتابة تعزية في الملك فهد. أسأل الله أن يتولاه بواسع الرحمة والمغفرة. وأسأل الله أن يبارك للمواطنين في السعودية وجميع العرب والمسلمين في الملك عبد الله.. وأنا معجب بتواضعه وعفويته مع الناس في الأسواق والمطاعم. ومعجب بتصميمه على محاربة الفقر وكذلك الإرهاب والإرهابيين وتخليص الناس من شرهم.

rana al nomer، «المملكة العربية السعودية»، 05/08/2005
السلام عليكم أقدم أحر التعازي للعائله المالكة وأهنئ الملك عبد الله وأبايعه بالحكم وأشكره على تواضعه مع الشعب السعودي إحساس مني كفتاة أن الملك عبد الله سوف يساعدنا على تخطي الصعاب.

محسن محمد مهدي دومة، «المملكة العربية السعودية»، 05/08/2005
لم أستغرب علامات الحزن التي رأيتها في الشارع السعودي على قسمات وجوههم عند سماعهم نبأ وفاة العاهل الأب فهد بن عبد العزيز الذي امتلك قلوبنا، ولم أستغرب أيضا عندما سارع الشعب السعودي إلى بيعة الرجل المتواضع الأبي الذي لا يقل عن شقيقه رحمه الله فهد شجاعة وحبا للوطن وتدينا وسماحة. هذا كله كان متوقعا لتفاني هذين الرجلين في خدمة الاسلام أولا وخدمة الشعب السعودي والتمسك بدين الله وسنة رسوله، ولن أزايد كثيرا على حبي لهم فمن أحبه الله أحبب فيه عباده، ونحن احببنا الرجلين في الله كثيرا وسلوانا في وفاة الملك الراحل هي أن الله قد عوضنا به خير العوض وهو الملك عبد الله أدامه الله ذخرا للمسلمين أولا ثم للشعب السعودي ثانيا.

حسام علي الجابري، «مصر»، 05/08/2005
رحم الله خادم الحرمين الملك فهد رحمه الله . حيث بكاه رحمه الله الصغير والكبير . ونحن نبايع الملك عبد الله بن عبد العزيز حيث انه غصن من تلك الشجره المباركة.

Sami - Dammam، «المملكة العربية السعودية»، 06/08/2005
أقدم أحر التعازي للعائله المالكة وأهنئ الملك عبد الله ،اتمنى ان يقضي على الفساد الإداري في الدوائر الحكومية والشركات وان يعامل المواطن على مواطنته لا على طائفته او قبيلته.

بريـد طبـاعة